

310963 - درجة حديث : ” اللهم إني أعوذ بك من زوج تشيبيني قبل المشيب ” .

السؤال

ما صحة الحديث المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم : (اللهم إني أعوذ بك من زوجة تشيبيني قبل المشيب) ؟

الإجابة المفصلة

أخرج الطبراني في “الدعاء” (ص: 399) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ الشُّوءِ ، وَمِنْ زَوْجٍ تُشَيِّبُنِي قَبْلَ الْمَشِيْبِ ، وَمِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رَبًّا ، وَمِنْ مَالٍ يَكُونُ عَلَيَّ عَدَابًا ، وَمِنْ حَلِيلٍ مَّاكِرٍ عَيْنُهُ تَرَانِي وَقَلْبُهُ يَرْعَانِي، إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا ، وَإِذَا رَأَى سَيِّئَةً أَذَاعَهَا .** » .

وفي إسناده نظر :

ففيه : أبو خالد الأحمر ، مختلف في توثيقه ، وضعفه جماعة من العلماء ووثقه آخرون .

ورتبته عند الحافظ ابن حجر : “صدوق يخطئ” . وينظر : “تقريب التهذيب” (2547).

كما أن فيه : محمد بن عجلان ، وهو مختلف فيه أيضاً .

قال الذهبي – رحمه الله – :

” إمام صدوق مشهور ، روى عن أبيه ، والمقبري ، وطائفة . وعنه مالك ، وشعبة ، ويحيى القطان . وثقه أحمد ، وابن معين ، وابن عيينة ، وأبو حاتم .

وروى عباس ، عن ابن معين ، قال : ابن عجلان أوثق من محمد بن عمر ، وما يشك في هذا أحد .

قال الحاكم : أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثاً كلها شواهد .

وقد تكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه .

قلت : والثلاثة المسمون قلّ ما رووا عنه .

قال يحيى القطان : كان مضطرباً في حديث نافع .

انتهى من “ميزان الاعتدال” (3/ 644).

وقال الحافظ ابن حجر: " صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ". وينظر: "تقريب التهذيب" (6136).

وقد جود الألباني رحمه الله هذا الإسناد في "السلسلة الصحيحة" (377 /7) فقال: " وهذا إسناد جيد ، رجاله كلهم من رجال " التهذيب "، ولولا الخلاف المعروف في ابن عجلان ؛ لقلت بصحته " انتهى.

كما جود إسناده أيضًا الشيخ : محمد عمرو عبد اللطيف رحمه الله ، إلا أنه ذكر أن وصل الحديث ورفعاه وهم ، وأن الصحيح أنه من قول سعيد المقبري رحمه الله ، فقال :

" هذا إسناد جيد لكن وصله ورفعاه وهم ، والصحيح أنه من قول سعيد المقبري رحمه الله - يحكيه عن داود عليه السلام - كما رواه ابن أبي شيببة (277 /10)، وهناد (2038، 1401)، وبحشل في "تاريخ واسط" (ص 130) ، عن أبي سعيد عبد الله بن سعيد الأشج ، ثلاثتهم عن أبي خالد الأحمر عن ابن عجلان عن سعيد قال : كان من دعاء داود النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... فذكره.

وابن أبي شيببة وهناد والأشج ثقات حفاظ كلهم ، أما الحسن بن حماد الحضرمي - ولقبه : سجادة - فتقة كما قال ابن حبان والخطيب والذهبي في "الكاشف" (220 /1) بل قال الحافظ في "التقريب" (1230): " صدوق".

ولا أعلم أحدًا وصفه بالحفظ ، ومنشأ الوهم عندي أن أبا خالد الأحمر - واسمه : سليمان بن حيان - كان قد حَدَّث أيضًا عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحديث : " اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة ، فإن جار البادية يتحول " ، كما عند ابن أبي شيببة (359 /8)، وعنه الطبراني (1340)، والبخاري في "الأدب" (117)، وابن حبان (2056)، والحاكم (532 /1)، كما حَدَّث عن ابن عجلان عن سعيد المقبري قال : " كان من دعاء داود ... الخ "؛ فاختلط الأمر على الحسن بن حماد ، فأدرج المتنين بالسند الموصول وحده ، ولم يفصل هذا من ذلك .

هذا إن لم يكن الوهم من الحافظ الطبراني نفسه - رحمه الله - فإن له أوهاماً نادرة ، فانظر ترجمته من "لسان الميزان" (383، 384) . انتهى من "تبييض الضعيفة بأصول الأحاديث الضعيفة" (36 /1).

والذي يطمئن إليه القلب : أن رفع الحديث ووصله : وهم من أحد الرواة المختلف فيهم ، وإنما هو من قول سعيد المقبري يحكيه عن داود عليه السلام ، كما جاء في رواية الحفاظ .

والله أعلم.